حرف الألف

١ ـ « إِبْنْ حَرَامْ »

كناية عن ولد الزنا . ومثله : (ابن رضا) وقد يكون بابن الحـــرام عن اليقظ النبيه الذى يخدع غيره ولا يخدع ، وكذلك يكنون به عن الشرير المؤذى .

٢ ـ « إِبِنْ رُضَا »

كنايةعن ولد الزنا . ومثله : (ابن حرام) وقولهم : رضـــا (بضم الأول وصوابه الكسر) يريدون به عكس معناه . وقد عبروا به هنا تحسيناً للقول (المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٢١٢ الفرق بين ابن السبيل وابن الطريق) :

٣ ـ إِبْنْ كُتْبَهْ »

كناية عن المستغرق فى المعاصى المستهتر بها ، من قولهم : (مكتوب عليه ذلك) أى مقدر .

٤ ـ « إِتَّاوِبْ عَ النَّامُوسْ »

إتاوب : أى تثاءب . والناموس : البعوض . كناية عن الفقر وعدم وجود ما يأكله ، وكأنهم يريدون بتثاؤبه فتح فمه للبعوض ليدخل فيه فيجعله طعامه .

٥ ـ « إِتْلَخْبَطْ غَزْلُهْ »

كناية عن الارتباك الشديد . والمراد بالغزل هنا : شبكة صياد السمك ، وهى إذا اشتبكت خيوطها واختلطت ارتبك فى تخليص بعضها من بعض .

٦ ـ « أَجْرِ مْنَاوِلْ »

يقولون : ليس لى فى هذا الشئ إلا أجر مناول ، أى لا آخذه لنفسى ولا يصيبنى منه قليل ولا كثير ، وإنما أنا واسطة لتوصيله لغيرى فأجرى فى ذلك على الله . وتعبيرهم بالأجـــر هنا يقصدون به التهكم . ومرادهم ليس لى فى هذا الشئ إلا التعب فى قبضة وتسليمه .

٧ ـ « إِدَّارَى فِى ضِلِّ صْبَاعُهْ »

إدارى : توارى . والصباع (بضم الأول) الأصبع ، كناية عن شديد الجبن والفزع : يقولون : (فلان يدارى فى ضل صباعه) أى يختفى ويستتر إذا فزع ، فاذا لم يجد إلا ظل أصبعه توارى خلفه .

٨ ـ « إِدَّنْ فِى مَالْطَهْ »

كناية عن عمل غير مثمر ، وقول غير مسموع لأن مالطه سكانها غير مسلمين فاذا أذن فيها لا يجيبه أحد ، أى لا حياة لمن تنادى . وقد نظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة ١٣٢٩ فى مطلع زجل فقال :

اهل البلد طلعـوا بمطلـوع مشوه علينـا بالبلطـه
وان رمت تعمل عنه رجوع كنك بتدن فى مالطـه

٩ ـ « أَشْكَرَهْ خَبَرْ »

كناية عن عمل الشئ جهراً . يقولون : (عمل عملته) أو أكل فى رمضان أشكره خبر ، والأصل أشكار ، وهى كلمة تركية معناها الشئ الظاهر للناس . وبعضهم يقول فى أشكره : كشكرة فزيدها تحريفاً على تحريف . وانظر : (عينى عينك) وانظر فى الأمثال (على عينك ياتاجر) .

١٠ ـ « أَكَلَ فِى قَتَّهْ مَحْلُولَهْ »

يقولون : (فلان بياكل فى قته محلوله) كناية عن المبذر المسرف الذى لا يعرف قيمة ما بيده . والقتة فى الوجه البحرى ، أى الريف ، وكذلك فى المدن ، يريدون بها القفاء وليست مرادة هنا . وأهل الصعيد يريدون بها التبن ونحوه ويقولون للحزمة مما يشبهه : قتاية ، وهى المرادة . أى فلان يسرف فى ماله ويغرقه كما تبعثر الدابة علفها إذا كان من القت الذى لم يجزم فانها لا تقتصد فى أكله بل تبعثره وتتلف غالبه ، وقد يكنون بذلك عن البدين الغليظ الجسم كأنه دابة تأكل من القت المحلول لأنها تتخير منه وتأكل ما تشاء لا يردها عنه راد فتغلظ وتسمن .

١١ ـ « أَكَلْ لَحْمُهْ »

كناية عن الغيبة . ومثلها قولهم : (قطع فى فروته) . (انظر الآية الكريمة فى سورة الحجرات وهى : « لا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ») .

وانظر : (بيت ابن خفاجة) وفى مطالع البدور فى هذا المعنى . قال ابن تميم :

ولم أنس إذ بيت ليلا هـــريسة ... وبت لخـــوف النار أحمل همها
فلمادنا الإصباح بادرت مسرعا ... لأكشف من غمى وأكشف غمها
فصادفتها فى حاجم النار قد عصت ... على فلم اسطع من الحـــر شمها
وما أنا فى شك بأن لو بدا بهـــا ... فتور لغيظى كنت آكل لحمها(١)

١٢ ـ « أَكَلْ وِشُّهْ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : الوجه ، كناية عن العتاب الشديد واللوم والتقريع . ومن طريف ما يروى عن أحد ظرفاء العصر أنه أولم وليمة عرس ونسى دعوة بعض أخصائه ، فلما قابلوه عاتبوه على إهماله لهم فقال : لا تعاتبونى فانى جعلت أصحابى قسمين : قسم يأكلون طعامى ، وقسم يأكلون وشى .

١٣ ـ « إِلَى حِيثْ »

وهم ينطقون بالثاء هنا سيناً ، أى لم يقلبوها تاء كعادتهم . كناية عن الذاهب لا يود رجوعه فهو كدعاء عليه . وأصله قول زهير :

* لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

(انظر شواهد همع الهوامع فقد رواه السيوطى :

* إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

وراجع ما كتب بكراس المعلقات عن هذا البيت) .

١٤ ـ « إِنْقَطَعْ سَبْحُهْ »

السبح : العوم ، وهم لا يستعملونه إلا فى الأمثال ونحوها . كناية عن نفاد جهده وانتهاء أمره (فى ديوان الشيخ شهاب ص ٣١٣ فى ثالث بيت : انقطع سبحه) . وانظر قولهم : (انقطع وصله) .

١٥ ـ « إِنْقَطَعْ وَصْلُهْ »

وصله يريدون به ما يصله ويمده ، كناية عن نفاد جهده وانتهاء أمره . ومثله : (انقطع سبحه) . فى الكتاب رقم ٧٢٤ شعر ظهر ص ١٧٧ رجل به : انقطع وصله) :

---

(١) ج ٢ ص ٥٨ . (تيمور)

١٦ ـ « إيدْ مِنْ وَرَا وإيدْ مِنْ قُدَّامْ »

الإيد (بكسر الأول) : اليد ، كناية عن مجئ شخص بلا شئ يحرك ذراعيه ولو كان معه شئ لحمله .

١٧ ـ « إيدَكْ والأَرْضْ »

كناية عن عدم وجود شئ ، أى ليس إلا يدك والأرض ، فما عسى أن تأخذ ، وفلان (إيدك منه والأرض) أى ليس معه شئ يطمع فى أخذه منه . وانظر : (سيخك والسلطيحة) فى الأمثال وانظر فى الكنايات : (باطه والنجمة) و (السما والطارق) .

١٨ ـ « إيدُهْ خَفِيفَهْ »

كناية على تعود شخص السرقة . والاختلاس . (اذكر هنا أبيات الفرزدق وهى فى كناشنا ص ٢٨ وانظرها فى موضع آخر فيه ، وانظر : سرالصناعة ص ١٥٤ . شفاء الغليل ص ٨٨ خفيف الشفة وأخد يد القميص) .

١٩ ـ « إيدُهْ مَفْتُوحَهْ »

الإيد : اليد ، كناية عن الجود . وانظر : (كفه مفتوح) ويقولون فى عكسه : (إيده ناشفه) :

٢٠ ـ « إيدُهْ نَاشْفَهْ »

أى جافة ، كناية عن البخل . وانظر : (ماتخرش من إيده الميه) ويقولون فى عكسه : (إيده مفتوحه) و (كفه مفتوح) .

٢١ ـ « إيدُهْ وْرِجْلُهْ »

كناية عن شخص يعول عليه آخر ولا يستطيع عمل أمر بدون مساعدته ، فكانه يده التى يعمل بها ورجله التى ينتقل بها ، أى عضده :

٢٢ ـ « إيدى عَلَى كِتْفَكْ »

كناية عن الاستعداد للعمل والذهاب حيث يطلب منه ، أى هذه يدى أضعها على كتفك لأتكئ عليك ونذهب معاً إلى حيث تريد :